Jordan Journal of Applied Science - Humanities Series
Applied Science Private University
2023, Vol 37(1)
e-ISSN: 2708-9126

Research Article

The Twelver Shiites' Position from The Holy Qur'an " Presentation and Criticism"

موقف الشيعة الإثني عشرية من القران الكريم "عرض ونقد" القلق المعمليّ لدى طلاب المرحلة الثّانوية

Eid Harahsheh [1*].

[1]The University of Jordan, Amman, Jordan.

ARTICLE INFO
Article history:
Received 14 Nov 2021
Accepted 16 Jan 2022
Published 01 Oct 2023

*Corresponding author:
The University of Jordan, Amman, Jordan.
Email: Eid.harahsheh81@gmail.com.

Abstract

This study deals with a very important matter, which is the position of the Shiites towards the Holy Qur'an by clarifying their position on the authenticity of the Qur'an and their position on saying that the Qur'an has been distorted and that the Qur'an has outward and inward aspects. To achieve its objectives, the study mixed both descriptive and critical approaches. The study was concluded by saying that the Twelver Shiites relied on some myths and matters that do not exist in reality in their understanding of the Qur'an. The study recommended dealing with caution with the Twelver Shiites, especially after the spread of satellite channels and social media, and that they jumble everything together in their lessons and books.

Keywords: Twelver Shiites; The Holy Qur'an.

الملخص

إن البحث يعالج أمراً غاية في الأهمية وهو موقف الشيعة من القرآن الكريم من خلال توضيح موقفهم من حجية القرآن وموقفهم من القول بتحريف القرآن وقولهم إن للقرآن ظاهراً وباطناً ولتحقيق الدراسة لأهدافها فقد مزجت كلا المنهجين الوصفي والنقدي وقد خلصت الدراسة للقول بأن الشيعة الاثني عشرية اعتمدت في فهمها للقرآن على بعض الخرافات والأمور التي لا وجود لها في الحقيقة، وقد أوصت الدراسة التعامل بحذر مع الشيعة الاثني عشرية خصوصاً بعد انتشار الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً أنهم يخلطون الغث في السمين في دروسهم ومؤلفاتهم.

الكلمات المفتاحية: الشيعة الاثني عشرية، القرآن الكريم.

١. المقدمة

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

الحمد لله الذي أنار بصائرنا بالحق، والصلاة والسلام على سيد الخلق ومن خُتمت به رسالات الحق محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، وبعد:

فمن عظائم النعم التي منّ الله بها على هذه الأمة، كفالته تعالى بحفظ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]. أي لا خوف على كتاب الله من التحريف والتبديل ما دام الله وعد بحفظه عن عبث العابثين، فنحن المسلمين نلتزم بهذا الاعتقاد ونقتنع به اقتناع عقل وعقيدة ولله الحمد.

لكن العجب أن نجد بعضاً ممن يدّعون الانتماء إلى الإسلام، يحاولون الطعن والتشكيك في القران؛ لهدم قدسيته في نفوس المسلمين، فبعد مطالعة هذا الموضوع استوقفتني مواقف الشيعة الاثني عشرية من مسألة تحريف القرآن والطعن فيه، لذلك أردت تسليط الضوء على هذه القضية مستعيناً في ذلك على بعض مصادرهم في التدليل على هذه المسألة والتي حاول البعض من الشيعة نفيها عن علمائهم وأفند بعضاً من مسائلهم والتي أنبنت على هذه المسألة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ونسأل الله تعالى أن يهدي ظالّ المسلمين، وأن يُرشد غاويهم، وأن يبطل كيد الماكرين، والله تعالى أعلم.

١,١,١ الدراسات السابقة

دراسة العلواني (١٤٢٩هـ) مصادر التلقي وأصول الاستدلال عند الإمامية الإثني عشرية-رسالة ماجستير – جامعة أم القرى.

بحث تأصيلي تعلق بمسألة مصادر التلقي وأصول الاستدلال عند الشيعة والتي تعد من أهم المسائل عند الشيعة الإثني عشرية، وقد بذلت الباحثة جهداً مشكوراً في تتبع هذه القضية، من خلال كتبهم المعتمدة، مع نقد لباطلهم، ومما عرضت له الباحثة في دراستها:

- مسألة تحريف القرآن والقول بنقصانه عندهم.
- مسألة حجية القرآن، وطريقة الشيعة في تأويل نصوصه تأويلات باطلة.

دراسة القفاري (١٤١٤هـ) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، أطروحة دكتوراة – جامعة الإمام محمد بن سعود

وقد قسم رسالته إلى تمهيد وخمس أبواب وخاتمة، خصص الباب الأول في اعتقاد الشيعة الإثني عشرية في مصادر الإسلام وقد تعرض لمسألة اعتقاد الشيعة في حجية القرآن ومدى دور الإمام في إضفاء هذه الحجية على القرآن كما تعرض لمسألة الاعتقاد في تأويل القرآن وقولهم بأن للقرآن ظاهر وباطن يختص بمعرفته أئمتهم كما تعرض لمسألة القول بتحريف القرآن والرد عليها.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الدراسة تحاول إن تميط اللثام عن مسألة القول بتحريف القرآن الكريم عند الشيعة الاثني عشرية وما مدى انطباق القول في هذه المسألة بشكل عام عندهم وهل من ينكر هذه المسألة وخصوصاً من علماء الشيعة المعاصرين يحمل إنكاره على الحقيقة أم على التقية [١] وقد يتخذ القول المتفق عليه عندهم بأن للقرآن ظاهراً وباطناً [٢] دخلاً للتشكيك خصوصاً إن علم الباطن يختص به أئمتهم فالبحث يحاول الإجابة عن الأسئلة التالية.

٢,١ أسئلة الدراسة

ماهي عقيدة الشيعة الإثني عشرية في القرآن؟

١. إذا كان هذا القرآن محرف على افتراض الشيعة فأين القران الصحيح؟
٢. إن البعض من علماء المعاصرين قاموا بإنكار تحريف القرآن فهل هذا الإنكار يدخل من باب الحقيقة أم التقية؟
٣. ثم ماهي الدواعي والأسباب التي دعت الشيعة للقول بأن القران محرف؟
٤. ثم ما هو مصحف فاطمة رضي الله عنها وهل هو نسخة من القرآن خاصة بها على رأي بعض الشيعة أم تفسير منها للقرآن على رأي البعض الآخر؟

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

إن أهمية الدراسة أنها تشكل جهداً من ضمن جهود تراكمية للذب عن كتاب الله تعالى والدفاع عنه من التحريف أو الزيادة أو النقص فخطورة الطعن في القران مسألة ليست بالأمر اليسير إذ ينبني عليها تعرض أهم أصول المسلمين للتشكيك وباب يدخل منه إعداء الإسلام لهدم قواعد وأصول الدين.

والتعرف على الشر والانحرافات والباطل ضرورة للحذر منها وخشية الوقوع فيها، فقد ثبت في الصحيح عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ أنه قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي»[٣].

٣,٢ أهداف الدراسة

يسلط البحث الضوء على أهم مصدر في الدين وهو القرآن الكريم وعرض لموقف الشيعة الاثني عشرية منه وبيان موقفهم من مسألة تحريف القرآن وعرض أراءهم في تأويل القرآن باعتباره مدخلاً عندهم للقول بأن للقرآن ظاهراً يعرفه الناس وباطن يختص أئمتهم وعلمائهم بمعرفته.

٤. خطة البحث

- التمهيد: وفيه تعريفات البحث.
- المبحث الأول: حجية وتأويل القرآن عند الشيعة الإثني عشرية ويتكون من مطلبين: .
- المطلب الأول: اعتقادهم حجية القرآن.
- المطلب الثاني: اعتقادهم بتأويل القرآن.
- المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثني عشرية من مسألة تحريف القرآن وماهية مصحف فاطمة ويتكون من مطلبين:
- المطلب الأول: اعتقادهم بنقص القرآن وتحريفه.
- المطلب الثاني: مصحف فاطمة.
- الخاتمة، وتشتمل أهم النتائج والتوصيات.

٥. منهج البحث

اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها كلا المنهجين الوصفي والنقدي، حيث عرضت أقوال، الشيعة الإثني عشرية، وتم نقد هذه الأقوال وتم الرد عليها من خلال الكتاب والسنة.

٥,١ التمهيد

أولاً: التعريف بالقرآن الكريم

القرآن لغة: مصدر للفعل قرأ، بمعنى: تلا [٤]، قال الجوهري: "قرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض وقال أبو عبيدة: سُمِّي القرآن؛ لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٧]، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة:١٨]، أي قراءته" [٥]

القرآن اصطلاحاً

هو "كلام الله، المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته."[٦]، الصراط المستقيم الذي لا تزيغ به الأهواء، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، قال جل ذكره: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الأسراء: ٨٨].

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

ثانياً: الشيعة

في اللغة: أطلقت كلمة الشيعة مراداً بها الأتباع والأنصار والأعوان والخاصة[٧].

قال الأزهري: (والشيعة أنصار الرجل وأتباعه، وكل قوم تشايعوا أي اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة شيع وأشاع)[٨].

وقال الزبيدي: (كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وكل من يعاون إنساناً ويتحزب له فهو شيعة له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة). [٩]

اصطلاحاً

- تعريف الشيعة في كتب الإمامية الإثني عشرية:

يقول شيخهم محمد بن محمد بن النعمان المُلقب بالمفيد: بأن لفظ الشيعة يطلق على" أتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه، على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه وآله بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء" [١٠].

- تعريف الشيعة في المصادر الأخرى:

فقد اختلف العلماء في تعريف الشيعة:

قال الشهرستاني:" الشيعة هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصيةً إما جليا، وإما خفيا"[١١]

قال الفيروزآبادي: " غلب هذا الاسم على كل من يتولى علياً وأهل بيته، حتى صار اسماً لهم خاصاً" [١٢]

إن لفظ الشيعة عند أطلاقه ينصرف إلى الطائفة الإثني عشرية؛ لإنها من أكثر الفرق اليوم انتشاراً، حيث توغلوا في العديد من الدول[١٣] ، وسميت بالطائفة الإثني عشرية؛ بسبب قولهم بأثني عشر إماماً [١٤].

ويرى الباحث إن مصطلح الشيعة قد مر بمراحل متعددة فيمكن إطلاقه كمفهوم سياسي تمثل في مشايعة على ومناصرته حينما خرج عليه الخوارج أو الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وناصروه في صفين، غير إن هذا المفهوم قد استقر بعد ذلك على ما أصله الشهرستاني في الملل والنحل وكما قرره شيخهم المفيد في تقريره لأصول مذهب الشيعة الاثني عشرية.

٥,٢ المبحث الأول: حجية وتأويل القرآن عند الشيعة الإثني عشرية

إن حجية القرآن الكريم ثابتة فهو المصدر الأول للتشريع الذي لا يتقدم عليه مصدر ولا يجوز إن يخالفه مصدر فكل المصادر الأصل فيها إن تنضم تحت لوائه وتسير معه نهج التابع للمتبوع.

- **المطلب الأول: اعتقادهم في حجية القرآن**

زعمت الإثني عشرية أن القرآن ليس بحجة، وفي هذا الزعم روى الكليني في كتابه الكافي: "أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم: وأن علياً كان يقيم القرآن وكانت طاعته مفترضة، وكان الحجة على الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم " [١٥]

فذهبوا إلى أن فهم القرآن ومعرفته مختص بأهل البيت، فهم العالمون بالقرآن، ولا يجوز لغيرهم تفسيره، ولهذا قالوا إن القران صامت والإمام ناطق[١٦].

لكن الحقيقة أن القرآن ناطق لا يحتاج إلى تفسير وبيان، فقد وصف الله تعالى كتابه الكريم بأنه بيِّن-أي واضح: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [طه:١٢٣]

وتتمثل أسباب العودة إلى قول الأمام في القرآن عندهم إلى أمور عديدة منها:

أولاً: تفويض الله سبحانه وتعالى الدين- حسب زعمهم- إلى الأئمة

فقد اتفق الإثني عشرية على أن الله تعالى قد فوض أمر الدين إلى أئمتهم، وإليهم المرجع في فهم القرآن، وهم نواب عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في إبلاغ الدين.

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

وقد ضمن الكليني باباً في كتابه أسماه "باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين" [١٧]

وجاء في أصول الكافي في خبر طويل عن أبي عبد الله قال: "إن الناس يكفيهم القرآن لو وجدوا له مفسراً، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب.

فكتب الشيعة تقول ليست من وظيفة الرسول بيان القرآن للناس، وإنما مهمته بيان "شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب" أما بيان القرآن للناس وتفسيره فهو رسالة عليٍّ لا محمد [١٨]

فالإمام في نظرهم يعد مصدراً تشريعياً؛ لأن علم القرآن عنده، فيكون قوله هو قول للنبي عليه الصلاة والسلام ، وقول النبي عليه الصلاة والسلام هو قول لله عز وجل.

وهذا أمر يدعو للعجب والحيرة فطالما إن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم تنحصر في تبيين شأن علي رضي الله عنه فلماذا أنزل القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام ولم ينزل على رضي الله عنه.

ثانياً: اختصاص الأئمة بتخصيص عام القرآن، وتقييد مطلقة، ونسخ آياته:

جعلوا للأمام وظيفة المشرع، لأنه معصوم لا ينطق عن الهوى، أي يقوم بتخصيص القرآن أو تقييد مطلقة أو نسخ آياته[١٩]، لأن قول الإمام كقول الله - كما يفترون!!

وذلك أنهم يرون "أن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة، ولكنه صلى الله عليه وسلم أودعها عند أوصيائه؛ كل وصي يعهد بها إلى الآخر، لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة: من عام مخصص، أو مطلق، أو مقيد، أو مجمل مبين إلى أمثال ذلك، فقد يذكر النبي عاماً ويذكر مخصصة بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلاً، بل يودعه عند وصية إلى وقته"[٢٠]

الرد عليهم من القرآن والسنة النبوية

من القرآن الكريم

أولاً: أنزل الله تعالى القرآن هدى للناس، ولم يقيده بإمام: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة:١٨٥].

وجه الدلالة: إن القرآن الكريم يوصف بكونه هدى وهادياً للناس بشكل عام وليس مختصاً بهداية فئة دون أخرى فالقرآن لا تقتصر هدايته على الأئمة دون غيرهم. [٢١]

ثانياً: ختم الله رسالاته بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأكمل رسالته الدين، فالدين ليس بحاجة لإمام لإكماله: قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

وجه الدلالة: إن الله عز وجل أكمل الدين بالبيان والشرائع والفرائض حتى لا يزاد فيه بعد ذلك اليوم ومن أدعى غير ذلك فقد نعت الدين بالنقص[٢٢].

ثالثاً: أن القرآن بلفظه ومعناه معجزاً قد أفحم الفصحاء، فلو كان قول الإمام مثل قول الله عز وجل ما كان لهذا التحدي معنى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور:٣٣،٣٤]

وجه الدلالة: إن هذا القرآن معجز بلفظه ومعناه ولا يستطيع أحد إن يأتي بمثل هذا القرآن ولو اجتمعت الإنس والجن والخلق على ذلك فكيف يستطيع الأئمة الإتيان بمثل القرآن. [٢٣]

من السنة النبوية

أولاً: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ، فَقَالَ: «آلْفَقْرَ تَخَافُونَ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُصَبَّنَّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا، حَتَّى لَا يُزِيغَ قَلْبَ أَحَدِكُمْ إِزَاغَةً إِلَّا هِيهْ، وَايْمُ اللَّهِ، لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ».[٢٤]

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

وجه الدلالة: إن النبي صلى الله عليه وسلم ترك هذه الأمة على الطريق النيرة الواضحة بأدلتها الباقية من الكتاب والسنة والتي لا تنسخ بتوالي القرون وفي ذلك دلالة على حفظ هذين الأصلين -والتي يعود اليهما المسلمون- إلى قيام الساعة فالهداية ليست مقترنة بفهم الأئمة دون غيرهم فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم أمته على الأمر الواضح، والنهج المبين، الذي لا يتوقف على أحد. [٢٥]

ثانياً: جاءت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يوصي فيها صحابته بأن يأخذوا بكتاب الله، ويتعلموه، ولم تكون هذه الوصية مقترنة في علي رضي الله عنه، وفي ذريته، أو متوقفة عليهم. منها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان من حديث طويل: قال: "يا حذيفة، تعلّم كتابَ الله، واتَّبعْ ما فيه" ثلاثَ مرارٍ"[٢٦].

لو كان عليّ رضي الله عنه هو الذي استودعه النبي عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم علمه من دون غيره من الصحابة الكرام لما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام حذيفة رضي الله عنه بذلك، ولقال: تعلم كتاب الله من عليّ.

إن الناظر في ربط فهم القرآن في الأئمة يرى إن ذلك فيه منقصة للإنسان الذي جعله الله خليفته في أرضه وتحمل المسؤولية التي عجزت الأرض والجبال عن تحملها وكما إن فيه غمز في جانب القرآن فهو كتاب مقفل غامض لا يستطيع غير الأئمة إن يزيلوا غموضه ويفتحوا مقفلة.

- **المطلب الثاني: اعتقادهم في تأويل القرآن**

سبق القول إن الإثني عشرية زعمت انه لا يحتج بالقرآن إلا بقيم وأسمته المشرع في تخصيص عام القرآن وتقييد مطلقه، ونسخ آياته؛ لأنه المفوض على الدين بأمر الله، ثم بررت وجود القيم لتأويل القرآن بقولها إن للقرآن ظاهر وباطن.

الفرع الأول: قولهم إن للقرآن ظاهر وباطن

اتفق الإثني عشرية أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر، وتناقلت كتبهم الكثير من هذه الروايات.

جاء في أصول الكافي للكليني ما نصه: ".. عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق"

وهذا التأويل باطل لا أساس له، فما أرادوا إلا تغيير الإسلام وإفساده [٢٧]

كذلك روى الكاشاني في مقدمة تفسيره: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن) [٢٨]

وأيضا روى عن عليّ رضي الله عنه أنه قال: (ما من آية إلا ولها معان: ظاهر، وباطن...فالظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم..) [٢٩].

وما رأينا من دعواهم في تأويل القرآن أنها لا تتصل بمفهوم القرآن ولا مدلولاته، بل مخالفة للنص القرآني هدفها البحث عن أصل يؤيد عقيدتهم، وغايتها الصد عن دين الله وكتابه. [٣٠]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من ادعى علماً باطناً، أو علماً بباطن وذلك يخالف المعلوم الظاهر كان مخطئاً، إما ملحداً زنديقاً، وإما جاهلاً ضالاً، وأما الباطن المخالف للظاهر المعلوم، فمثل ما يدعيه الباطنية القرامطة من الإسماعيلية[٣١] والنصيرية[٣٢] وأمثالهم، وهؤلاء الباطنية قد يفسرون: {وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} أنه علي.. وقوله: {فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ} أنهم طلحة والزبير" [٣٣]

وهذه التأويلات التي نسبها ابن تيمية للباطنية تناقلتها الكتب المعتمدة عند الإثني عشرية، وجميع الآيتين ليس فيهما دلالة على تأويلهم.

وكذلك من الأمثلة على تأويلات الشيعة للقرآن:

أحتج القمي على استحقاق عليّ للإمامة بقوله: " البرهان الثلاثة قوله تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ} قال: عليّ وفاطمة، {بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ} النبي صلى الله عليه وسلم، {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} الحسن والحسين".[٣٤]

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

الفرع الثاني: قولهم إن جُل ما في القرآن نزل في الأئمة وفي أعدائهم

أن القرآن في نظر الشيعة نزل في الأئمة، وما من آية مدح إلا نزلت فيهم، وما من آية قدح إلا نزلت في أعدائهم.

الكليني في كتابه الكافي أورد رواية عن الأصبغ بن نباته جاء فيها: "سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القران أثلاثا: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث أمثال، وثلث فرائض وأحكام" [٣٥].

ثم أصدروا رواية أخرى عندما لاحظوا أن الرواية السابقة لا تخدم عقيدتهم، فزادوا بالعدد، وقالوا إن القرآن نزل أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام [٣٦].

وقد أشار إلى ذلك صاحب تفسير الصافي فقال: "وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن"

وعنون أيضا في مقدمته الثانية في تفسيره باسم: "مما جاء في أن علم القرآن كله إنما أهل البيت" [٣٧].

التصدي لادعاءاتهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

من القرآن الكريم

أولاً: إن الله تعالى أمر عامة الناس بتدبر القرآن في قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:٨٢]

وجه الدلالة: إن تدبر القرآن مخاطب به الإنسان بشكل عام وذلك من باب تكريم الله عز وجل له فقد خلقه الله تعالى ليفكر ويتدبر ومن ثم لا يقصد بهذا الخطاب فئة أو جماعة مخصوصة دون أخرى. [٣٨]

ثانياً: وصف الله كتابه الكريم بأنه واضح، ومفسر بعضه بعضاً، قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف:١].

وجه الدلالة: إن القرآن الكريم يوصف بأنه واضح وظاهر فهو موضح للحلال والحرام ومبين لأمور الاعتقاد ومبين للعبادات وموضح لأخبار السابقين ونبأ اللاحقين. [٣٩]

ثالثاً: أخبر الله أنه أنزل القرآن الكريم على رسوله صلى الله عليه وسلم، مفصلاً لآياته قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٥٢].

وجه الدلالة: المراد بتفصيله إيضاحه وتبيينه وإيضاح الحق من الباطل من خلاله. [٤٠]

من السنة النبوية

وذلك من أمرين:

الأول: شهادة النبي عليه الصلاة والسلام لصحابته بالخيرية، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ، يَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ.» [٤١]

وجه الدلالة: إن في هذا الحديث تعديل وتزكية لصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام فكيف يتمالأ هؤلاء المعدلون من قبل الله تعالى أولاً ومن قبل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم على تحريف القرآن. [٤٢]

وهذه الخيرية تكون في الإيمان، والعلم، والعمل، ولو لم يكن صحابته أقرب عهداً بالقرآن، وأعرف من غيرهم بلغته، وأساليبه، وأكثر حفظاً للسنن والآثار لما شهد لهم النبي عليه الصلاة والسلام بذلك.

الثاني: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه بأن يهبه علم القرآن الكريم، فعن خالد عن عكرمة عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»[٤٣].

وجه الدلالة: فيه دلالة على فضل أبن عباس رضي الله عنه والمقصود في الحديث تعليمه القرآن والنبي عليه الصلاة والسلام يعلم علم اليقين بأن القرآن قد تكفل الله تعالى بحفظه له فلذلك دعا النبي عليه الصلاة والسلام لأبن عباس بهذا الدعاء[٤٤].

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

فلو كان عليّ رضي الله عنه، والأئمة من أبنائه متخصصين بعلم القرآن لما دعا النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس بهذا الدعاء، أو لقال: اللهم علمه الكتاب من علم علي، أو عن طريق علي. [٤٥]

إن دعوى الشيعة بإن للقرآن ظاهر وباطن دعوى يخالفها النقل والعقل فكيف يتعبد الله تعالى خلقه بشيء غامض لا يدركون كنهه ولا حقيقته فالله عز وجل يتعبد خلقه بأمور بينة واضحة وليس بما خفي وغمض من الأمور، وأما دعوى نزول القرآن في أئمتهم وفي أعدائهم فهذا يحيل القرآن إلى كتاب سياسي يقصد منه التصدي للمهاترات السياسية وليس القصد منه الهداية والبيان والذي هي الغاية الحقيقة لنزوله كما بينها الله تعالى في كتابه.

٥,٣ المبحث الثاني: موقف الشيعة الاثني عشرية من مسألة تحريف القرآن وماهية مصحف فاطمة

- **المطلب الأول: اعتقادهم في تحريف القرآن**

إن حجر الأساس الذي يقوم عليه مذهب الشيعة الإثني عشرية هو القول بتحريف القران.

فزعموا أن القران وقع فيه تحريف وتغيير وأتهموا أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام، بحذف آيات في فضائل آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، وزعموا أيضا أن القران الكريم المنزل على رسول الله، الخالي من التحريف أو النقص أو الزيادة، مع أمامهم الغائب محمد الحسن العسكري [٤٦]، وسيخرج آخر الزمان.

يريدون بهذه الأكاذيب إلا ينكشف بطلان مذهبهم، فأحدثوا الأقاويل عن كتاب الله المحفوظ بحفظ الله ولا يأتيه الباطل، لكي تؤيد عقيدتهم.

الفرع الأول: علمائهم القائلين بالتحريف

علماء الشيعة سوا من المتقدمين أو المتأخرين فالكثير منهم قالوا بتحريف القران ولكنهم اختلفوا في طريقة الإثبات، فالمتقدمين صرحوا بالتحريف وامتلأت مؤلفاتهم بهذا المعتقد الفاسد[٤٧] ، إما المتأخرين منهم فناك من تظاهر بسلامة القران من التحريف، ولكن هذا الإنكار لم يصدر من عقيدة، بل تمسكاً بمبدأ التقية، ولأنهم لم يستطيعوا أن يردوا هذه الأخبار والأحاديث المستفيضة عند الشيعة، فبعض علمائهم ألف كتاباً أسماه "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" أن الأخبار الدالة على تحريف القران تزيد على ألفي حديث. [٤٨]

فأول من نص على هذا الافتراء كتاب "سليم بن قيس الهلالي"، وهو كتاب يعتمد عليه كبار علمائهم ويزعمون أنه أول كتاب صنف في الإسلام، وانتشر بعد ذلك هذا الافتراء الباطل في أمهات كتب الشيعة [٤٩] ، ولا يسع المجال لذكر أقوالهم جميعاً، ولكننا سنقتصر على ذكر أقوال بعضهم، ونبدأ بكبار العلماء عندهم.

يقول محمد بن يعقوب الكليني في كتابه (روضة الكافي):

"لا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وتدري ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم" [٥٠].

وذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتابه (الغيبة):

" اللهم جدّد به ما مُحي من دينك، وأحي به ما بدّل من كتابك وأظهر به ما غّير من حكمك". [٥١]

وذكر أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتابه (الاحتجاج):

وإنما جعل الله تبارك وتعالى الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه". [٥٢]

يقول إبراهيم القمّي في مقدمة تفسيره:

"فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ، ومنه محكم ومنه متشابه، ومنه عام ومنه خاص، ومنه تقديم ومنه تأخير، ومنه منقطع ومنه معطوف، ومنه حرف مكان حرف، ومنه على خلاف ما أنزل الله".[٥٣]

"وأما ما هو كان على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية (خير أمة) يقتلون أمير المؤمنين وابنيه الحسن والحسين بن علي؟

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

فقيل له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال "إنما نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

ومثله آية قرئت على أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام "لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً" فقيل له: يا بن رسول الله كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما) [٥٤].

قال الشيخ المفيد في كتابه (أوائل المقالات): "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة آل محمد صلى الله عليه وسلم، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان".[٥٥]

كذلك لم يتفق علماء الشيعة في عدد آيات القرآن:

قال الكليني في كتابه الكافي: "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم، سبعة عشر ألف آية" [٥٦].

وهو ما أكده المجلسي في كتابه (مرآة العقول) إذ يقول " فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره"[٥٧] .

قال محمد بن صالح المازندراني معلقاً على الحديث الذي ذكر الكليني:

"أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر ألف آية" قال: كان الزائد على ذلك ممّا في الحديث سقط بالتحريف وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر معنى، كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها.[٥٨]

إما ابن بأبويه الملقب بالصدوق فينص على أنها ليست من القرآن ويحملها على الأحاديث القدسية [٥٩].

وزعموا أن هناك سورة أسمها الولاية أسقطها عثمان بن عفان رضي الله عنه من القران وكان مذكور فيها فضائل أهل البيت وولاية عليّ رضي الله عنه بأن الله قال في القرآن "يا أيها الذين آمنو بالنبي وبالولي الذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم..."

وكذلك قالوا إن الصحابة أسقطت آل محمد وعلي وبعض الأسماء من القران.

قال هاشم البحراني في كتابه (البرهان في تفسير القرآن):

عن أيوب قال: سمعني أبو عبد الله وأنا أقرأ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) فقال لي: وآل محمد كانت فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران [٦٠].

ذكر أبو القاسم الخوئي في كتابه (معجم رجال الحديث):

عن أبي عبد الله قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم، فمحت قريش ستة وتركوا أبا لهب". [٦١]

ذكر العياشي في تفسيره:

عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآيات هكذا (فأبى أكثر الناس في ولاية عليّ إلا كفورا)[٦٢]

قال هاشم البحراني في تفسيره:

(ولو نشاء لجعنا منكم من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون). قال: قلت لأبي عبد الله ليس في القران: بني هاشم؟ قال: "محيت والله فيما مُحي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: مُحي من كتاب الله ألف حرف، وحرف منه بألف حرف، وأعطيت مائتي ألف درهم على أن أمحي (إن شانئك هو الأبتر)، فقالوا لا يجوز) [٦٣] .

بعض المعاصرين من الشيعة زعم أن أحداً لم يقل بالتحريف، بعد كل هؤلاء الذين ذكرناهم ممن صرّح بالتحريف، ومن زعم أن إجماع الشيعة على ذلك، ومن زعم أنه متواتر، يأتي بعض علماء الشيعة المعاصرين ليقولوا لنا: لم يقل أحد من الشيعة بالتحريف.

يقول إحسان ألهي: لا يستطيع أحد في العالم الشيعي أن يثبت أن واحداً من أئمتهم، وعلمائهم، ومحدثيهم، ومفسريهم، ورواتهم اعتقد غير هذا الاعتقاد. [٦٤]

الفرع الثاني: سبب قولهم بالتحريف

هو التناقض بين القرآن وكتبهم؛ لأن القرآن خالي من ذكر أسماء أئمتهم ومن النصوص الظاهرة التي تؤيد عقيدتهم بالإمامة والتقية، فقالوا بتحريف القرآن حتى لا يفتضح فساد مذهبهم، وطعنوا في الصحابة رضوان الله عليهم.

قال إحسان ألهي: وجدوا أن الولاية والوصاية والإمامة التي اختلقوها ليس لها وجود في القرآن، فالتجئوا إلى القول بأن القرآن قد غير ونقص منه أشياء فقالوا لقد غيره وحذف منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة [٦٥].

الرد عليهم من القران والسنة النبوية:

من القرآن الكريم:

أولاً: ضمن الله حفظ عين القرآن وهيئته التي نزل عليها: قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الانعام:١١٥]

وجه الدلالة: أنه لا يقدر أحد على تبديل كلمات الله عز وجل أو تغييرها فهو وحده القادر على ذلك. [٦٦]

ثانياً: نفى الله عز وجل من أن يتطرق الباطل إلى كتابه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]

وجه الدلالة: إن القرآن الكريم لا يستطيع أحد كائناً من كان إن ينقص منه حقاً ولا يزيد فيه باطلاً[٦٧].

ثالثا: حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ أمته كل ما يوحى عليه من ربه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

وجه الدلالة: إن النبي صلى الله عليه وسلم حريص على الضالين إن يهديهم الله عز وجل وذلك من خلال إبلاغه لأمته ما يوحى إليه من ربه[٦٨].

من السنة النبوية:

أولا: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بكتابة القرآن من وقت نزوله خشية ضياعه، وكان ينهاهم عن كتابة غيره خشية أن يختلط به، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ قَالَ - مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ[٦٩]"

وجه الدلالة: الحديث فيه دلالة على كتابة القرآن لحفظه في السطور والحرص على عدم كتابته مع غيره حتى لا يختلط على القارئ مما يدلل على العناية التي أولاها النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ القرآن[٧٠].

ثانياً: إن القول بتحريف القرآن قدح في عليّ الذين يعتقدون عصمته، وفي الصحابة عامة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ».[٧١]

وجه الدلالة: فيه بيان لعظم منزلة صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام وسب الصحابة والطعن فيهم من الكبائر لأن الله عز وجل قد زكاهم في كتابه وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام وهم الذي ائتمنوا على نقل كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام[٧٢].

يرى الباحث إن تصوير الصحابة المؤتمنين على حفظ القرآن بهذا التصوير يحرفون ويبدلون ويزيدون وينقصون ما يحلو لهم من القرآن لتحقيق أهداف دنيوية ومآرب سياسية إنما يسئ لمقام هؤلاء الصحابة الذين زكاهم الله في كتابه وزكاهم النبي عليه الصلاة والسلام فمن أسوء ممن تمتد أياديه للعبث بكتاب الله تعالى فهذا أمر يعد منقصة لآحاد الناس إن هم فعلوه فكيف يفعله الصحابة المعدلون من قبل الله تعالى ومن قبل رسول الله عليه الصلاة والسلام وماذا يردون على تعهد الله بحفظه إلى قيام الساعة والتعهد بالحفظ يشمل سلامته من التحريف والتبديل والنقص والزيادة.

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

- **المطلب الثاني: مصحف فاطمة**

لم يكتف علماء الشيعة برواياتهم الباطلة عن القرآن؛ بل جعلوا لهم قرآن سموه "مصحف فاطمة"، تحت تسمية" علم ما يكون" وجعله يحوي علم الحدود والديات وحتى فيه أرش الخدش، فلا يحتاج فيه الأئمة إلى أحد، فروى الكليني: عن الحسين بن أبي العلاء أن أبا عبد الله قال في مصحف فاطمة: (ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا، ولا تحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة، وأرش الخدش..). [٧٣]

وكذلك روى الكليني: عن أبي بصير قال: "دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له فداك أني أسألك... إلى أن قال: وعندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريكم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: وقلت، وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد".[٧٤]

فدعواهم أن مصحف فاطمة ليس فيه حرف واحد من القرآن تبطله روايتين من كتبهم.[٧٥]

عن جعفر الصادق أنه قال: (والله ما كنى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً﴾ [الفرقان:٢٨] ، وإنما أيضا قال (هكذا والله أنزلها جبريل على النبي، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة)

وكذلك عن أبي عبد الله أنه قرأ هذه الآية: سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع) ثم قال: (هكذا هي مصحف فاطمة).

وأن إثبات هذا المصحف دل على مناقضة ما يزعمون إن علم الإمام يستمد من العلم اللدني، والإلهام، والوحي[٧٦].

يرى الباحث إن مثل هذه المزاعم تسئ لآل بيت رسول عليه الصلاة والسلام إذ يختلقون مصاحف ما أنزل الله بها من سلطان وينسبونها إلى آل بيت رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى أشرفهم وأشرف الخلق قاطبة نزلت الرسالة فأي شرف حاوزه وأي تكريم نالوه ثم بعد ذلك يلصقون في زعمهم ادعاء جماعة من آل البيت صحفاً أخرى وكأنهم دعاة فتنة وتشكيك وضلالة لا دعاة خير وحق وهداية.

٦. الخاتمة

وبعد حمد الله وتوفيقه لي على إتمام هذا البحث المتواضع أود أن ألخص أهم النتائج التي اشتملت عليه فيما يلي:

١. اعتمدت الشيعة الاثني عشرية في فهمها للقرآن على بعض الأباطيل والخرافات التي لا وجود لها في الحقيقة.
٢. إن قول الشيعة بفرية تحريف القرآن قول باطل تنقضه أدلة النقل والعقل.
٣. إن من أسس فساد عقائد الشيعة هو اختلاق النصوص الكاذبة لخدمة مذهبهم.
٤. يقول الشيعة بأن الأخذ عن أئمتهم يوازي ما يؤخذ من رسول الله عليه الصلاة والسلام، فهم نواب عنه بتبليغ الشريعة.
٥. إن القرآن الكريم عند الشيعة لا يمكن فهمه وتفسيره إلا من خلال وسيط.

٧. التوصيات

١. يوصي الباحث التعامل بحذر مع الشيعة خصوصاً بعد انتشار الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي خصوصاً أنهم يخلطون الغث في السمين في دروسهم ومؤلفاتهم.
٢. يوصي الباحث ببذل جهود أكبر من قبل الحكومات في تعريف الناس بخطر الشيعة ككيان سياسي يعمل على الانتشار من خلال العديد من الوسائل.
٣. يوصي الباحث طلبة العلم الشرعي بتبصير الناس بمخاطر الشيعة وذلك للعمل على الحد من انتشار مذهبهم.
٤. يعتقد الباحث إن هذا الجهد يمكن البناء عليه فلذلك يوصي بالمزيد من الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع وذلك لإيضاح الكثير من الأمور والتي مازالت غامضة لدى الكثير في مذهب الشيعة الاثني عشرية.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البشر والكائنات.

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

إحسان إلهي ظهير. (ب.د.ت). **الشيعة والقرآن**. لاهور، باكستان: إدارة ترجمان السنة.

الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور الهروي. (٣٧هـ). **تهذيب اللغة**. ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، ج٣، بيروت، لبنان: دار أحياء التراث العربي.

البحراني، هاشم. (٢٠٠٦). **البرهان في تفسير القرآن**. بيروت، لبنان: مؤسسة العلمي.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. (٤٤٩هـ). **شرح صحيح البخاري**. ط٢، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ٢٠٠٣، ج١، الرياض، السعودية: مكتبة الرشد.

ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. (٧٢٨هـ). **مجموع الفتاوى**. ج١٣، السعودية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. (٣٩٣هـ). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط٤، ج١، بيروت، لبنان: دار العم للملايين.

الخوئي، أبو القاسم. (١٩٩٢). **معجم رجال الحديث**، ط٥، ج١٥.

الدماميني، محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي. (٨٢٧هـ). **مصابيح الجامع**. ط١، تحقيق: نور الدين طالب، ٢٠٠٩، ج٦، سوريا: دار النوادر.

الراجحي، عبد العزيز، توفيق الرب المنعم. (٢٠١٨). **بشرح صحيح الإمام مسلم**. ط١، ج٧، السعودية: مركز عبد العزيز الراجحين.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (ب.د.ت). **زهرة التفاسير**. ج١، مصر: دار الفكر العربي.

السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (٧٥٦هـ). **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. تحقيق: أحمد محمد الخراط، ج٥، دمشق، سوريا: دار القلم.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (٩١١هـ). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. ج٧، بيروت، لبنان: دار الفكر.

الشتري، عبد الرحمن بن سعد بن علي. (ب.د.ت). **عقائد الشيعة الإثني عشرية**. ط٦، البحيرة: مكتبة الرضوان السلفية.

الشعراوي، محمد متولي. (ب.د.ت). **تفسير الشعراوي**. ج٤، مصر: مطابع أخبار اليوم.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر. (٥٤٨هـ). **الملل والنحل**. ج١، مؤسسة الحلبي.

الشيخ المفيد، محمد بن النعمان (٤١٣هـ). **أوائل المقالات في المذاهب والمختارات**. تبريز، إيران: مكتبة حقيقة.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري. (٣١٠هـ). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. ط١، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج١٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (٤٦٠هـ). **كتاب الغيبة**. ص٢٧٩، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.

العدوين مصطفى بن العدوي شلباية المصري. (ب.د.ت). **سلسلة التفسير، دروس صوتية**. *موقع الشبكة الإسلامية*: http://www.islamweb.net.

العلواني، إيمان صالح. (١٤٢٩هـ). **مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الاثني عشرية**. دار التدمرية.

https://doi.org/10.35192/jjoas-h.v37i1.547

عواجي، غالب علي. (ب.د.ت). **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها.** ط٤، ج١، ص٣٠٦، جدة، السعودية: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر.

العياشي، محمد بن مسعود. (٣٢هـ). تفسير **العياشي**. تحقيق: هاشم المحلاتي، ج٢.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (٨١٧هـ). **القاموس المحيط**. ط٨، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى بن محمود. (١٠٩١هـ). **الصافي في تفسير القرآن**. ط٢، ١٤١٦هـ.

القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي. (ب.د.ت). **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية** [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. ج١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي. (ب.د.ت). **مسألة التقريب بين السنة والشيعة**. ط٣، ج١، دار طيبة للنشر والتوزيع.

القمي، علي بن إبراهيم. (٣٢٩هـ). **تفسير القمي**. تحقيق: السيد طيب الموسوي، ج١.

ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (٧٧٤هـ). **تفسير القرآن العظيم**. ط٢، تحقيق: سامي محمد سلامة، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة ٠(٥٣١هـ). **لباب التفسير، التحقيق لناصر بن سليمان العمرن** أطروحة [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي. (٣٢٩هـ). **الكافي**. ج١، مركز بحوث دار الكتاب.

لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم. (ب.د.ت). **شرح صحيح مسلم**. ط١، ج١٠، دار الشروق.

المازندراني، محمد صالح ٠ (١٠٨١هـ). **شرح أصول الكافي**. ج١١، بيروت، لبنان: دار أحياء التراث العربي.

المجلسي، محمد باقر بن محمد. (١١١١هـ). **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول**. ج١٢، مطبعة مروى.

مرتضى الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني. (١٢٠٥هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**. ج٢١، دار الهداية.

معبد، محمد أحمد. (ب.د.ت). **نفحات من علوم القران**. ط٢، القاهرة، مصر: دار السلام.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن احمد بن محمود. (٧١هـ). **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**. ط١، ج٢، تحقيق: يوسف علي بديوي، بيروت، لبنان: دار الكلم الطيب.

الهرري، محمد الأمين. (ب.د.ت). **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه**. ط١، ج١، جدة، السعودية: دار المنهاج.

---

[1] التقية عند الشيعة الاثني عشرية: كتمان الاعتقاد خشية الضرر من أهل السنة، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا". (الحمد، محمد بن إبراهيم، **مصطلحات في كتب العقائد**، ط١، دار ابن خزيمة، ص٥٣).

[2] المقصود بإن للقرآن ظاهراً وباطناً عند الشيعة: إن ظاهر القرآن ما يفهمه العوام وباطنه ما يفهمه الخواص. (السلمي، عبد الرحيم بن صمايل العلياني، **أصول العقيدة**، موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

[3] رواه البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، حديث رقم ٧٠٨٤، ج٩، ص٥١.

[4] الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(٨١٧هـ)، القاموس **المحيط**، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ص٤٩.

[5] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، دار العم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ج١، ص٦٤.

[6] القطان، مناع، **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص١٧.

[7] عواجي، غالب علي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، ط٤، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر، جدة ،٢٠٠١، ج١، ص٣٠٦

[8] الأزهري، محمد بن أحمد أبو منصور الهروي (٣٧هـ)، **تهذيب اللغة**، ط١، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١، ج٣، ص٤٠.

[9] مرتضى الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني(١٢٠٥هـ)، تاج **العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، ج٢١، ص٣٠٢.

[10] القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية**، أطروحة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٤هـ، ج١، ص١١١.

[11] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي، ج١، ص١٤٦.

[12] الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، ج١، ص٧٣٥.

[13] الشتري، عبد الرحمن بن سعد بن علي، **عقائد الشيعة الإثني عشرية**، ط٦، مكتبة الرضوان السلفية، البحيرة، ٢٠٠٧، ص١٧.

[14] القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، ج١، ص١٠٣.

[15] الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (٣٢٩هـ)، **الكافي**، مركز بحوث دار الكتاب، ج١، ص١٦٩.
[16] القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، ج١، ص١٢٨.
[17] الكليني، **الكافي**، ج١، ص١٦٩.
[18] المرجع السابق، ج١، ص١٦٩.
[19] القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي، **مسألة التقريب بين السنة والشيعة**، ط٣، دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٨هـ، ج١، ص٢٦١.
[20] المرجع السابق، ١٤٦.
[21] أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، مصر، ج١، ص٥٥٦.
[22] الكرماني، أبو القاسم محمود بن حمزة ت٥٣١ ٥٠هـ٩، **لباب التفسير**، التحقيق لناصر بن سليمان العمرن أطروحة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص١٢٤.
[23]ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري(٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٩٩٩، ص٤٣٦.
[24] رواه ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٥، ج١، ص٤. وأخرجه الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ج٢، ص٣٠٢).
[25] الهرري، محمد الأمين، **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه**، ط١، دار المنهاج، جدة، السعودية، ٢٠١٨، ج١، ص١٦.
[26] رواه أبو داود، كتاب الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها، حديث رقم ٤٢٤٦ن ج٦، ص٣٠٠، وقال الأرناؤوط. في تعليقه على الحديث: حديث صحيح اخرقه الطيالسي وابن أبي شيبة واحمد وابن حبان وأبو نعيم في الحلية والطبراني في الأوسط.
[27] القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، ج١، ص١٥١.
[28] الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى بن محمود(١٠٩١هـ)، **الصافي في تفسير القرآن**، ط٢، ١٤١٦هـ، ص٦٧.
[29] المرجع السابق، ص٦٧.
[30] القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، ج١، ص١٥٤.
[31] الإسماعيلية: فرقة باطنية من فرق الشيعة أخذت أصولها من الأصول الشيعية إلا أنها قالت بإمامة إسماعيلي بن جعفر الصادق ثم قالوا بأن للقرآن ظاهراً وباطناً وتطرفوا بذلك كثيرا حتى خرجوا عن أصول الدين الإسلامي (حسين، محمد كامل، **طائفة الإسماعيلية**، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، ص١٢).
[32] النصيرية: طائفة من غلاة الشيعة قالوا بألوهية علي رضي الله عنه وذريته (ويكبيديا الموسوعة الحرة).
[33] ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٩٩٥، ج١٣، ص٢٣٦.
[34] القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، **تفسير القمي**، ط١، مؤسسة الإمام المهدي، قم، إيران، ١٤٣٥هـ، ج٣، ص١٠٣٥.
[35] الكليني، **الكافي**، ج٢، ص٣٤٧.
[36] المرجع السابق، ج٢، ص٣٤٧.
[37] الكاشاني، **الصافي**، ص٥٤.
[38] الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، مصر، ج٤، ص٤٨٠.
[39] العدوين مصطفى بن العدوي شلباية المصري، سلسلة التفسير، دروس صوتية، موقع الشبكة الاسلامية، http://www.islamweb.net.
[40] السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج٥، ص٣٣٦.
[41] أخرجه البخاري،كتاب الأيمان والنذور، باب اثم من لا يفي بالنذر، حديث رقم ٦٦٩٥،ج٨، ص١٤١ .
[42] الدماميني، محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي (ت٨٢٧هـ)، **مصابيح الجامع**، ط١، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ٢٠٠٩، ج٦، ص٦٣.
[43] رواه البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب، حديث رقم ٧٥، ج١، ص٢٦.
[44] ابن بطال، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (٤٤٩هـ)، **شرح صحيح البخاري**، ط٢، تحقيق: ابو تميم ياسر بن ابراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ٢٠٠٣، ج١، ص١٦٠.
[45] انظر: مصادر التلقي والاستدلال العقيدية عن الإثني عشرية، ص٢٤٦.
[46] الإمام الثاني عشر، يزعمون أنه ولد سنة (٢٥٥هـ)، واختفى في سرداب "سُرَّ من رأى" سنة (٢٦٥هـ)، حقيقة المهدي المنتظر عند الشيعة، ص٤، أبو عبد الرحمن الغريب
[47] انظر: عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرافضة، أشرف الجيزاوي، ص١٤٩.
[48] انظر: الشيعة والسنة، إحسان ألهي ظهير، ص٩٢.
[49] القفاري، **مسألة التقريب بين السنة والشيعة**، ج١، ص٢١١.
[50] المرجع السابق، ج١، ص٢١١.

[51] الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦هـ)، **كتاب الغيبة**، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، ص٢٧٩.
[52] الطوسي، **كتاب الغيبة**، ص٢٧٩.
[53] القمي، علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ)، **تفسير القمي**، تحقيق: السيد طيب الموسوي، ١٣٧٨هـ، ج١، ص١٧.
[54] القمي، **تفسير القمي**، ج١، ص٢٣
[55] الشيخ المفيد، محمد بن النعمان (٤١٣هـ)، **أوائل المقالات في المذاهب والمختارات**، مكتبة حقيقة، تبريز، إيران، ص٩١.
[56] الكليني، **الكافي**.
[57] المجلسي، محمد باقر بن محمد(١١١١هـ)، **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول**، مطبعة مروي، ١٤٠٤هـ، ج١٢، ص٥٢٥.
[58] المازندراني، محمد صالح ٠ (١٠٨١ هـ)، **شرح أصول الكافي**، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ج١١، ص٨٨.
[59] القفاري، **أصول مذهب الشيعة**، ج١، ص١٨٥.
[60] البحراني، هاشم، **البرهان في تفسير القرآن**، مؤسسة العلمي، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٧.
[61] الخوئي، أبو القاسم، **معجم رجال الحديث**، ط٥، ١٩٩٢، ج١٥، ص٢٥٧.
[62] العياشي، محمد بن مسعود (ت٣٢٠هـ)، تفسير **العياشي**، تحقيق: هاشم المحلاتي، ج٢، ص٣٤٠.

[63] البحراني، **البرهان في تفسير القران**، ص١٤٣.
[64] إحسان إلهي ظهير، الشيعة **والقرآن**، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ص٢٥.
[65] إحسان إلهي ظهير، **الشيعة والقرآن**، ص٢٥.
[66] النسفي، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود (ت٧١٠هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ط١، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٩٩٨، ج٢، ص٢٩٧.
[67] السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر، بيروت، ج٧، ص٣٣٢.
[68] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر الطبري (٣١هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط١، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ج١٢، ص٩٩.
[69] رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحكم وحكم كتابة العلم، حديث رقم ٣٠٠٤، ج٤، ص٢٩٨
[70] لاشين، موسى شاهين، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، ط١، دار الشروق، ٢٠٠٢، ج١٠، ص٦١٦.
[71] رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم ٢٥٤٠، ج٤، ص٩٦٧.
[72] الراجحي، عبد العزيز، **توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم**، ط١، مركز عبد العزيز الراجحين السعودية، ٢٠١٨، ج٧، ص٢٥٨.
[73] الكليني، **الكافي**، ج١، ص٢٤٠.
[74] الكليني، **الكافي**، ج١، ٢٣٩.
[75] العلواني، إيمان صالح، **مصادر التلقي وأصول الاستدلال العقدية عند الاثني عشرية**، دار التدمرية، ١٤٢٩هـ، ص٢١١.
[76] انظر: المرجع السابق، ص٢١٧.